

البداية والنهاية

وما كان حصن ولا حابس ... يفوقان مرداس في المجمع ... وما كنت دون امرئ منهما ... ومن تضع اليوم لا يرفع

قال عروة وموسى بن عقبة عن الزهري فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال له أنت القائل أصبح نهبي ونهب العبيد بين الأقرع وعيينة فقال أبو بكر ما هكذا قال يا رسول الله ﷺ ولكن والله ما كنت بشاعر وما ينبغي لك فقال كيف قال فأنشده أبو بكر فقال رسول الله ﷺ هما سواء ما يضرك بأيهما بدأت ثم قال رسول الله ﷺ أقطعوا عني لسانه فخشي بعض الناس أن يكون أراد المثلة به وإنما أراد النبي ﷺ العطية قال وعبيد فرسه وقال البخاري حدثنا محمد بن العلاء ثنا اسامة عن يزيد بن عبد الله ﷺ عن أبي بردة عن أبي موسى قال كنت عند النبي ﷺ وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة ومعه بلال فأتى رسول الله ﷺ أعرابي فقال الا تنجز لي ما وعدتني فقال له ابشر فقال قد أكثرت على من أبشر فأقبل على أبي موسى وبلال كهيئة الغضبان فقال رد البشرى فاقبلا أنتما ثم دعا بقدر فيه ماء فغسل يديه ووجهه وفيه ومج فيه ثم قال اشربا منه وافرغا على وجوهكما ونحوركما وابشرا فأخذا القدر ففعلتا فنادت أم سلمة من وراء السترة أن أفصلا لأمكما فأفصلا لها منه طائفة هكذا رواه وقال البخاري حدثنا يحيى بن بكير ثنا مالك عن اسحاق بن عبد الله ﷺ عن أنس بن مالك قال كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجذبه جذبة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله ﷺ قد اثرت به حاشية الرداء من شدة جذبته قال مر لي من مال الله ﷺ الذي عندك فالتفت إليه فضحك ثم أمر له بعطاء وقد ذكر ابن اسحاق الذين أعطاهم رسول الله ﷺ يومئذ مائة من الإبل وهم أبو سفيان صخر بن حرب وابنه معاوية وحكيم بن حزام والحارث بن كلدة أخو بني عبد الدار وعلقمة بن علاثة والعلاء بن حارثة الثقفي حليف بني زهرة والحارث بن هشام وجبير بن مطعم ومالك بن عوف النصرى وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى وعيينة ابن حصن وصفوان بن أمية والأقرع بن حابس قال ابن اسحاق وحدثني محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي أن قائلا قال لرسول الله ﷺ من أصحابه يا رسول الله ﷺ أعطيت عيينة والأقرع مائة مائة وتركت جعيل بن سراقه الضمري فقال رسول الله ﷺ أما والذي نفس محمد بيده لجعيل خير من طلاع الأرض كلها مثل عيينة والأقرع ولكن تألفتها ليسلما ووكلت جعيل بن سراقه إلى إسلامه ثم ذكر ابن اسحاق من أعطاه رسول الله ﷺ مائة ممن يطول أذكره وفي الحديث الصحيح عن صفوان بن أمية أنه قال ما زال رسول الله ﷺ يعطيني من غنائم حنين وهو أبغض الخلق إلي حتى ما خلق الله شيئا أحب إلي منه

